الفصل الأول ألبِنّـــــــدَاءُ في النَحوِ العَرَبِيّ

أ ـ نشأة النحو العربي:

كان العرب في الجاهلية يتكلمون لغتهم بسليقتهم، ويتناقلونها شفاهاً جيلاً عن جيل، وكانت لهم أسواق يقومون فيها بالاصطفاء من لغات القبائل، وأخذ الشعراء والبلغاء أنفسهم بما اصطفوه وأجمعوا على استحسانه منها وتنافسوا في ذلك[1]، وكانوا قليلي الاتصال بمن حولهم فلم يخالط لغتهم عجمة.

ولما جاء الاسلام وانتشر خارج الجزيرة العربية بالفتوحات اضطر العرب إلى مخالطة الأمصار المفتوحة، وأصبحت بلادهم مرتاداً للأعاجم الذين يفدون إليها للحج أو التجارة أو تبادل المصالح، وانتشرت اللغة العربية في كثير من البلدان أخذ اللحن يتخلل السليقة العربية، وساعد على ذلك أن اللغة العربية لغة معربة سرعان ما يسري اللحن إليها ويشيع، كما أن العرب النزول بدأت سلائقهم تضعف لبعدهم عن ينابيع اللغة الفصيحة، لكن اللحن بقي قليلاً ومحدوداً في صدر الاسلام، قيل: ان رجلاً لحن في حضرة الرسول ﷺ فقال لمن حوله: «أرشدوا أخاكم فقد ضل»[2].

---

(١) الأفغاني، سعيد: من تاريخ النحو، دار الفكر، بيروت، دون تاريخ ص ٧.

(٢) ـ ابن جني: الخصائص، ت. محمد علي النجار، القاهرة١٩٥٦ جـ٢ ص ٨.
ـ وياقوت: معجم الأدباء، ط. ثالثة مصورة عن طبعة المأمون، دار الفكر بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م جـ ١ ص ٨.